اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ

لِلصَّفِّ السَّابِعِ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ

الاسبوع السادس عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

السنة الدراسية 2020 / 2021

ثالثًا:

القِراءَةُ والتَّعْبيرُ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

خَيْرَاتُ الْبَحْرِ (*)

قال اللهُ تَعَالى :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ [1] ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ [2] مَوَاخِرَ [3] فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿14﴾ ﴾ [4].

مُنْذُ دَرَجَ الْإِنْسَانُ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ اتَّجَهَ بِفِطْرَتِهِ نَحْوَ الْبَحْرِ لِيَأْكُلَ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا؛ وَلِيَتَّخِذَ مِنْهُ زِينَةً وَحُلِيًّا [5]، وَلِيَلْبَسَ مِنْهُ غِطَاءً وَاقِيًا، وَلِيَسْتَخْلِصَ مِنْ أَحْيَائِهِ دَوَاءً شَافِيًا . وَالْيَوْمَ تَتَّجِهُ أَنْظَارُ الْعَالَمِ الْمُتَزَايِدِ فِي عَدَدِ سُكَّانِهِ إِلَى الْبَحْرِ لِكَوْنِهِ مصدرًا مُهِمًّا تَسْتَمِدُّ مِنْهُ الْغِذَاءَ، خَاصَّةً وَأَنَّ الرُّقْعَةَ الزِّرَاعِيَّةَ حَتَّى بَعْدَ اسْتِصْلاَحِ الْأَرَاضِي الصَّحْرَاوِيَّةِ أَصْبَحَتْ لاَ تَفِي بِحَاجَةِ سُكَّانِ الْعَالَمِ مِنَ الْغِذَاءِ .

وَالْوَاقِعُ أَنَّ الْبِحَارَ تَمُوجُ بِثَرَوَاتٍ لاَحَدَّ لَهَا مِنَ الْمَوَادِّ الْغِذَائِيَّةِ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ أَسْمَاكًا أَمْ أَحْيَاءً مَائِيَّةً أُخْرَى ذَاتَ قِيمَةٍ اقْتِصَادِيَّةٍ ، كَمَا تَحْوِي كُنُوزًا فِيهَا مَنَافِعُ، أُخْرَى لِلْإِنْسَانِ كَاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ، وَالسَّلاَحِفِ الْمَائِيَّةِ، وَالطَّحَالِبِ، وَالْإِسْفَنْجِ وَالْأَمْلاَحِ الْمَعْدِنِيَّةِ وَغَيْرِهَا.

وَعِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ الْإِنْسَانُ عَنِ اسْتِغْلاَلِ الْبِحَارِ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا يَتَطَرَّقُ إِلَى ذِهْنِهِ الْأَسْمَاكُ، لاَ لِأَنَّهَا شَائِعَةٌ وَمَأْلُوفَةٌ فَحَسْبُ، بَلْ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ أَوَّلُ مَايَهْتَمُّ بِقُوتِهِ، فَمِنَ الْأَسْمَاكِ يَحْصُلُ عَلَى أَحَدِ مَصَادِرِ غِذَائِهِ

(*) من كتاب محيط العلوم بتصرّف .

(1) سخّر : ذلّل وسهّل .

(2) الفُلك : السّفينة للمذكّر والمؤنّث والواحد والجمع.

(3) مواخرُ : المفرد الماخرة وهي السَّفِينة سُمِّيت بهذا الاسم لأنّها تجري وتشقّ الماء .

(4) سورة النحل الآية (14) .

(5) حُلِيًّا : ما يُتَزَيَّنُ به من الحِجَارَةِ الكريمةِ .

الرَّئِيسَـةِ؛ لِأَنَّ لَهَـا قِيمَـةً غِذَائِيَّـةً مُرْتَفِعَـةً، إِذْ تَحْتَـوِي عَلَى جَمِيـعِ الْمُرَكَّبَـاتِ الْغِذَائِيَّـةِ الَّـتِي يَحْتَـاجُ إِلَيْهَـا الجِسْـمُ . واسْـتِغْلاَلُ خَـيْراتِ الْبِحَـارِ لاَ يَزِيـدُ فِي الْإِمْكَانَـاتِ الْغِذَائِيَّـةِ لِلشُّـعُوبِ فَقَـطْ، بَـلْ يَزِيـدُ فِي دَخْلِهَـا الْقَـوْمِيِّ، فَيَرْتَفِـعُ مُسْـتَوَى الْمَعِيشَـةِ عِنْـدَ الْأَفْـرَادِ فَضْـلاً عَـنْ تَشْـغِيلِ الْأَيْـدِي الْعَامِلَـةِ فِي الصِّنَـاعَاتِ الَّـتِي تَقُـومُ عَلَى صَيْـدِ الْأَسْـمَاكِ، مِثْـلِ تَعْلِيبِهَـا وَتَدْخِينِهَـا وتَمْلِيحِهَـا، وَمِثْـلِ صِنَاعَـةِ الزُّيُـوتِ وَالْأَعْـلاَفِ السَّـمَكِيَّةِ، وَالْمُخَصِّبَـاتِ[1]، الزِّرَاعِيَّـةِ الَّـتِي تَقُـومُ عَلَى الْفَضَـلاَتِ الَّـتِي تَتَخَلَّـفُ فِي مَصَانِـعِ التَّعْلِيـبِ كَـرُؤُوسِ الْأَسْـمَاكِ وَزَعَانِفِهَـا[2]، وَأَحْشَـائِهَا. وَلِكَـيْ يَتِـمَّ اسْـتِغْلاَلُ الْبَحْرِ عَلَى أَكْمَـلِ وَجْـهٍ، وَأَوْسَـعِ نِطَـاقٍ لاَبُـدَّ مِـنْ تَنْظِيـمِ هَـذَا الاسْـتِغْلاَلِ. وَلَقَـدْ فَطَـنَ الْعُلَمَـاءُ إِلَى أَنَّـهُ لاَبُـدَّ مِـنْ أَنْ يَسْـبِقَ هَـذَا التَّنْظِيـمَ دِرَاسَـةٌ تَامَّـةٌ مُسْـتَفِيضَةٌ لِمِيَـاهِ الْبَحْـرِ وَمَـا تَمُـوجُ بِـهِ هَـذِهِ الْمِيَـاهُ مِـنَ الْأَحْيَـاءِ الْمَائِيَّـةِ، وَلاَ سِـيَّمَا الْأَسْـمَاكِ ذَاتِ الْقِيمَـةِ الاقْتِصَادِيَّـةِ الْكَبِـيرَةِ . وَدِرَاسَـةُ الْبِيئَـةِ الْبَحْرِيَّـةِ تَدُلُّنَـا عَلَى طَبَائِـعِ الْأَسْـمَاكِ وَتَارِيـخِ حَيَاتِهَـا، وَمَوْطِـنِ تَكَاثُرِهَـا، وَالْعَوامِـلِ الَّـتِي تُؤَثِّـرُ فِي هِجْرَتِهَـا، إِنْ كَانَـتْ مِـنَ الْأَسْـمَاكِ الْمُهَاجِـرَةِ، وَنَـوْعِ الْغِـذَاءِ الَّذِي تَقْتَـاتُ بِـه، وَمِثْـلُ هَـذِهِ الدِّرَاسَـةِ تَهْـدِفُ إِلَى تَمْكِـينِ الْعُلَمَـاءِ مِـنْ تَحْدِيـدِ الْأَمَاكِـنِ الَّـتِي يُمْكِـنُ أَنْ تُوجَـدَ فِيهَـا الْأَسْـمَاكُ بِكَثْـرَةٍ لِتَتَّجِـهَ إِلَيْهَـا أَسَـاطِيلُ الصَّيْـدِ .

وَمَـا مِـنْ شَـكٍّ فِي أَنَّ الْأَسْـمَاكَ تُوجَـدُ حَيْـثُ يُوجَـدُ الْغِـذَاءُ، فَـإِذَا كَـثُرَ غِـذَاءُ الْأَسْـمَاكِ فِي مِنْطَقَـةٍ مِـنَ الْمَنَاطِـقِ كَانَـتْ هَـذِهِ الْمِنْطَقَـةُ غَنِيَّـةً بِهَـا، وَكَمَـا أَنَّ هُنَـاكَ

(1) المخصِّباتُ : الأسمدةُ .

(2) الزَّعانفُ : مفردُها زُعْنَفَةٌ وهي جناح السّمكة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

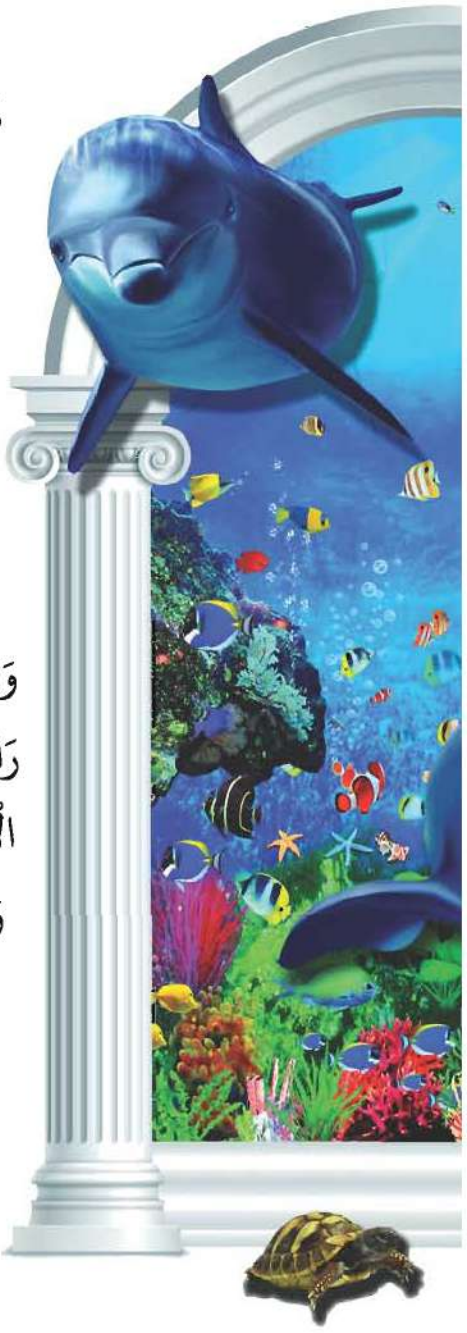

مَنَاطِـقَ خِصْبَـةً غَنِيَّـةً بِالْأَسْـمَاكِ، فَـإِنَّ هُنَـاكَ مَنَاطِـقَ مُجْدِبَـةً فَقِـيرَةً فِي الْأَسْـمَاكِ ، وَتُسْـتَغَلُّ الْبِحَـارُ أَيْضًـا فِي اسْـتِخْلاَصِ مَـا بِهَـا مِـنَ أَمْـلاَحٍ مَعْدِنِيَّـةٍ ذَائِبَـةٍ .

وَقَـدِ اسْـتَرعَى نَظَـرَ الْعُلَمَـاءِ وُجُـودُ الذَّهَـبِ وَالْفِضَّـةِ وَالرَّادْيُـومِ[1]، فِي مِيَـاهِ الْبِحَـارِ بَيْـدَ[2] أَنَّهُـمْ وَجَـدُوا مَقَادِيـرَهُ قَلِيلَـةً جِـدًّا . وَيُسْـتَعْمَلُ كَثِـيرٌ مِـنْ الْأَعْشَـابِ الْبَحْرِيَّـةِ فِي الصِّنَـاعِاتِ الْمُخْتَلِفَـةِ، مِثْـلِ : صِنَاعَـةِ الْمَنْسُـوجَاتِ وَالْمُسْـتَحْضَرَاتِ الطِّبِّيَّـةِ وَمَعَاجِـينِ الْأَسْـنَانِ وَالْحِلاَقَـةِ وَمُزِيـلِ رَائِحَـةِ الْعَـرَقِ، وَبَعْضُهـا يُسْـتَخْدَمُ فِي صِنَاعَـةِ الْمُثَلَّجَـاتِ، وَبَعْضُهَـا الْآخَـرُ يَدْخُـلُ فِي صِنَاعَـةِ مُسْـتَحْضَرَاتِ التَّجْمِيـلِ وَصِنَاعَـةِ الْفَطَائِرِ وَغَيْرِهَـا .

هَـذَا قَلِيـلٌ مِـنْ كَثِـيرٍ عَـنْ خَـيْرَاتِ الْبِحَـارِ الَّـتِي سَـخَّرَهَا اللهُ - تَعَـالَى - لَنَـا لِنَنْعَـمَ بِهَـا، وَنَسْـتَمْتِعَ بِجَمَالِهَـا، وَإِنَّهـا لَآيَـةٌ مِـنْ آيَـاتِ اللهِ - تَعَـالَى - الْكَوْنِيَّـةِ النَّاطِقَـةِ بِعَظَمَـةِ الْخَالِـقِ - سُـبْحَانَهُ - ، وَالَّـتِي يَجِـبُ أَنْ نُـدْرِكَ عَظَمَتَهَـا، وَنَذْكُرَهَـا فِي كُلِّ حِـينٍ، وَنُقَدِّرَهَـا حَـقَّ قَدْرِهَـا، فَـهِيَ جَدِيـرَةٌ بِالذِّكْـرِ وَالتَّقْدِيـرِ، وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيـرٌ .

(1) الرّاديوم : مَعْدِنٌ ثمينٌ يَدْخُلُ في صناعاتٍ مُهمّةٍ .

(2) بَيْدَ : غَيْرَ .

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا